بسم الله والله اكبر وروي عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك
هذا تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وقال عطا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بالحجر قال اعوذ
برب هذا الحجر من الدين والفقر وضيق الصدر وعذاب القبر وقال في النوازل اذا دخل الحرم
يقول اللهم هذا البيت بيتك والحرم حرمك والعبد عبدك فوفقني لما تحب وترضى واذا نظر الى البيت
يقول اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام اللهم زد بيتك هذا تعظيما وتشريفا ومهابة
والمشاهد مواضع الحضور من شهد المكان اذا حضر جمع مشهد ثم ابتدا بالحجر الاسود اي بعد
ما كبر وهلل عند معاينة البيت ابتدا بالحجر الاسود فاستقبله وكبر ورفع يديه ويجعل كفيه الى الحجر حذو
منكبيه كذا في شرح الطحاوي وهلل وقال في النوازل ويجب اذا دخل المسجد ان يبتدا بالحجر ولا يبتدا
بغيره الا ان يكون القوم في الصلوة فيدخل معهم وقال الحاكم الشهيد رحمه الله تعالى في مختصره المسمى بالكافي
قال ابو يوسف رحمه الله تعالى في الاملاء يستقبل بباطن كفيه القبلة عند افتتاح الصلوة والاستلام
الحجر وقنوت الوتر وتكبير العيدين ويستقبل بباطن كفيه الى السماء عند رفع الايدي على الصفا والمروة
وبعرفات وجمع وعند الجمرتين ذكره في باب القيام من الزيارة اما الابتدا بالحجر الاسود والاستقبال والتكبير والتهليل
فلما روى مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد بدا بالحجر الاسود فاستقبله وكبر وهلل
واما رفع اليدين فلما روى الشيخ ابو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في شرح الاثار مسندا الى ابن عمر وابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال ترفع الايدي في سبعة مواطن في افتتاح الصلوة وعند البيت وعلى الصفا والمروة وبعرفات
والمزدلفة وعند الجمرتين وفي شرح الاثار ايضا مسندا الى ابراهيم النخعي قال ترفع الايدي في سبعة مواطن
في افتتاح الصلوة وفي التكبير للقنوت في الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وبجمع
وعرفات وعند المقامين عند الجمرتين ولان هذا التكبير تكبير يفتتح به الطواف فيسن به الرفع كالتكبير
الذي يفتتح به الصلوة لان الطواف بالبيت صلوة في ابتدائه رفع اليد وقد حدث الطحاوي مسندا الى
طاوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت صلوة الا ان الله تعالى
قد احل لكم المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير وقال في الجامع الترمذي مسندا الى سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم
قوله ثم استلمه اي قال القدوري واستلم الحجر قال في ديوان الادب استلم الحجر اذا لمسه اما
بقبلة واما بتناول وعند الفقهاء الاستلام ان يضع كفيه على الحجر ويقبله بفمه والاصل في استلام الحجر ما
روي في الصحيح البخاري وفي السنن مسندا الى عمر رضي الله تعالى عنه انه جاء الى الحجر الاسود فقبله فقال اني اعلم

انك

انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وانما قال واستلمه ان
استطاع من غير ان يؤذي احدا لما روى ابو جعفر الطحاوي في شرح الاثار وباسناده الى ابي يعفور قال
سمعت اميرا كان على مكة منصرف الحاج عام ثلث وسبعين يقول كان عمر رجلا قويا وكان يزاحم
على الركن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا حفص انك رجل قوي وانك تزاحم على الركن فتؤذي
الضعيف فاذا رايت خلوة فاستلمه والا فكبر وامض وقيل ان المعنى في استلام الحجر ما روي عن علي رضي الله
تعالى عنه ان الله تعالى لما اخذ الميثاق من ذرية ادم كتبه في رق ثم القمه الحجر فهو يمين الله فمن قبله فقد
عاهد الله تعالى والحجر يشهد لمن وافى بالعهد يوم القيامة وسبيل المشهود له ان يكرم الشاهد وقال القتيبي
في كتاب غريب الحديث الذي صنفه في حديث ابن عباس انه قال الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح
بها عباده ثم قال هذا تمثيل اصله ان الملك اذا صافح رجلا قبل الرجل يده فكان الحجر لله بمنزلة اليمين للملك
يستلم ويقال في النوازل ويقول عند استلام الحجر بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لي ذنوبي
وطهر لي قلبي واشرح لي صدري ويسر لي امري وعافني فيمن عافيت فان لم يقدر على الاستلام يقوم بحياله ويرفع
يديه ويقول لا اله الا الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنتك وسنة
نبيك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله امنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت
قوله انك رجل ايد اي قوي وقوله ان وجدت فرجة اي انفراجا اي انكشافا قوله فان
امكنه ان يمس الحجر شيئا في يده كالعرجون وغيره ثم قبله فعل وقوله فعل جواب الشرط
والاصل فيه ما روى البخاري في الصحيح باسناده الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن وعن ابي الطفيل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت
على راحلته يستلم الركن بمحجن ثم يقبله رواه في السنن والمحجن بكسر الميم وفتح الجيم بعد الحاء الساكنة
المهملة العصا المعوج والعرجون عود العذق ما بين شماريخه الى منبته من النخلة كذا في الكشاف وقال
الزجاج هو فعلون من الانعراج اي الانعطاف قوله وان لم يستطع شيئا من ذلك اي من استلام
الحجر او امساس العرجون وغيره استقبله وكبر وهلل وحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو رافع يديه قال اصحابنا رضي الله تعالى عنهم ان استقبال الحجر عند افتتاح الطواف سنة وليس بواجب لانه
لو وجب الاستقبال في ابتداء هذه العبادة لوجب في اثنائها كالصلوة قوله قال ثم اخذ عن يمينه مما يلي
الباب وقد اضطبع رداءه فيطوف بالبيت سبعة اشواط اي قال القدوري رحمه الله تعالى ثم اخذ الطائف او الحاج عن
يمينه بعد الابتداء بالحجر الاسود فيطوف سبعة اشواط اي سبع مرات وهي جمع شوط يقال عدا شوطا اي طلقا والطلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)